

Distr.: General
25 March 2002
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ٢٥ آذار/مارس ٢٠٠٢ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الخاص لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

بناءً على تعليمات من حكومي، يشرفني أن أحيل طيه مذكرة من وزارة خارجية
جمهورية أرمينيا المعنونة "حقيقة أحداث خوجالي: أدلة من مصادر أذربيجانية" (انظر
المرفق).

وأكون ممتناً لو تكرمتم بتعميم نص هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق
مجلس الأمن.

(توقيع) موفسس أبيليان

السفير

الممثل الدائم

مرفق الرسالة المؤرخة ٢٥ آذار/مارس ٢٠٠٢ الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

حقيقة أحداث خوجالي: أدلة من مصادر أذربيجانية

على مدى السنوات التسع التي مرت منذ أحداث خوجالي، وباكو تقوم بدعاية ضارية ضد الأرمن بهدف تزييف حقيقة ما حدث وتشويه سمعة الشعب الأرمني في نظر المجتمع الدولي.

إن ما شهدته خوجالي من أحداث أسفرت عن موت مدنيين لم تكن سوى نتيجة للمكائد السياسية وللصراع من أجل السلطة في أذربيجان.

والأسباب الحقيقية الأكثر إقناعاً هي تلك التي وردت في روايات الأذربيجانيين أنفسهم، المشاركين في الأحداث وشهود العيان عليها، إلى جانب أولئك الذين يعرفون خفايا أحداث باكو بأكملها.

ووفقاً لما قاله الصحفي الأذربيجاني م. سفروغلي "احتلت خوجالي موقعاً استراتيجياً هاماً" وتعتبر خسارة خوجالي فشلاً سياسياً تاماً بالنسبة لمطالبوف^(١).

لقد كانت خوجالي، إلى جانب شوشا وأغدام، أحد أهم المعاقل التي قصفت انطلاقاً منها ستيباناكرت، عاصمة جمهورية ناغورني كاراباخ، قصفاً بدون هوادة ولا رحمة طوال أشهر الشتاء الثلاثة باستخدام المدفعية والصواريخ وقواعد إطلاق القذائف استهدفاً للمدن.

إن تدمير مواقع تخزين الأسلحة في خوجالي تدميراً تاماً وتحرير المطار شكلاً الطريقة الوحيدة المتوافرة لدى جمهورية ناغورني كاراباخ لضمان بقاء السكان الذين حكمت عليهم أذربيجان بالفناء التام، على قيد الحياة. فقد قضى القصف اليومي لتبيناكرت انطلاقاً من خوجالي على حياة المئات من السكان المسلمين، نساء وأطفالاً ومسنين.

وكان رئيس أذربيجان السابق، أياز مطلبوف، قد أكد على أن "... الهجوم على خوجالي لم يكن هجوماً مفاجئاً"^(٢). وفي مقابلة أجرتها معه صحيفة "نيزافيسيمايا غازيتا" ذكر أن "الأرمن أبقوا على ممر مفتوح أمام السكان للمغادرة"^(٣). ومع ذلك فقد أطلقت وحدات مسلحة تابعة للجبهة الشعبية لأذربيجان الرصاص على طابور من المدنيين على

(١) صحيفة "نيزافيسيمايا غازيتا"، شباط/فبراير ١٩٩٣.

(٢) مجلة "أوغونوك"، العددان ١٤ و ١٥، ١٩٩٢.

(٣) صحيفة "نيزافيسيمايا غازيتا"، ٢ نيسان/أبريل ١٩٩٢.

مقربة من حدود مقاطعة أغدام، وقد أكد أياز مطالبوف هذا الفعل في وقت لاحق، وربط هذا العمل الإجرامي بمحاولات قامت بها المعارضة لإطاحته وأنحى بلائمة ما حدث بكامله عليها“.

وفي المقابلة التي أجرتها معه مؤخرا مجلة ”نوفويه فريميا“، أكد مطالبوف التصريح الذي أدلى به قبل تسع سنوات خلت إذ قال: ”لا شك في أن إطلاق النار على سكان خوجالي كان من تنظيم شخص يرمي إلى تقلد السلطة في أذربيجان“^(٤).

كما أدلى عدة مسؤولين أذربيجانيين رفيعي المستوى وصحفيين بتعليقات وآراء مماثلة عن أحداث خوجالي.

وعلاوة على ذلك، هناك استنتاجات الصحفي الأذربيجاني عارف يونسوف التي تختلف بعض الشيء عن البيانات السابقة إذ قال: ”لقد تمت التضحية بالمدينة وسكانها عمدا لغرض سياسي، وهو منع الجبهة الشعبية لأذربيجان من الوصول إلى السلطة“^(٥). ولكن في هذه الحالة، ذكر أن الأذربيجانيين هم أنفسهم المسؤولون عن هذه المأساة.

إن ما نجم عن الخيانة التي ارتكبت بحق سكان خوجالي من قبل مواطنيهم ذوي المناصب الرفيعة معروف تمام المعرفة. فالدعاية الأذربيجانية شكت مر الشكوى إلى العالم أجمع ”الفظائع التي ارتكبتها الأرمن“، مزودة محطات التلفزيون بصور مروعة لحقل تناثر فيه الجثث المشوهة. وقد ادعى أن خوجالي كانت ”انتقام الأرمن لسمغيت“.

ويشهد تامرلان كارايف، الذي كان في وقت من الأوقات رئيس المجلس الأعلى لجمهورية أذربيجان، على أن ”السلطات الأذربيجانية هي المسؤولة عن هذه المأساة“، وبوجه خاص ”شخص رفيع المستوى“^(٦).

وقد لاحظت الصحفية التشيكية جانا مازالوفا، التي ضمتها السلطات الأذربيجانية سهوا إلى كل من فريقَي الممثلين الصحفيين الذين سمح لهم برؤية الجثث التي شووها ”الأرمن“، أن هناك فرقا كبيرا بين الحالتين. فعندما ذهبت مازالوفا إلى الموقع بعد الأحداث مباشرة لم تر آثارا لأي تشويه في الجثث. ولكن بعد بضعة أيام قدمت للصحفيين جثث مشوهة ”جاهزة“ للتصوير.

(٤) صحيفة ”نوفويه فريميا“، ٦ آذار/مارس ٢٠٠١.

(٥) صحيفة ”زركالو“، تموز/يوليه ١٩٩٢.

(٦) صحيفة ”ميخاليقات“، ٢٨ نيسان/أبريل ١٩٩٢.

فمن قتل سكان خوجالي المسلمين ثم قام بتشويه جثثهم إن كانت المأساة لم تحصل في قرية استولى عليها الأرمن أو في الممر الإنساني، بل على مقربة من مدينة أعدام الواقعة في منطقة تسيطر عليها كلياً الجبهة الشعبية لأذربيجان؟

والمصور الأذربيجاني المستقل شينغيز مصطفىيف، الذي أخذ صوراً يومى ٢٨ شباط/فبراير و ٢ آذار/مارس ١٩٩٢، كانت لديه شكوك في الصيغة الرسمية الأذربيجانية وحاول إجراء تحريات خاصة. وأول تقرير أرسله إلى وكالة أنباء موسكو "د - برس" عن احتمال تورط الجانب الأذربيجاني في هذه الجرائم كلفه حياته: فقد قتل في منطقة غير بعيدة عن أعدام في ظل ظروف لم تفسر حتى الآن.

واعترف رئيس أذربيجان الحالي، حيدر علييف، نفسه بأن "القيادة الأذربيجانية السابقة كانت مسؤولة جزئياً" عن أحداث خوجالي. ووفقاً لوكالة بيليك - دونياسى، كان قد صرح في نيسان/أبريل ١٩٩٢ أن "سفك الدماء سيكون في صالحنا. وينبغي ألا نتدخل في مجرى الأحداث". وكان واضحاً بالنسبة للجميع "لمصلحة" من كان سفك الدماء مفيداً. وكتبت "ميغابوليس - إكسبرس": "إن كانت الجبهة الشعبية لأذربيجان قد وضعت لنفسها أهدافاً طموحة، فقد حققتها بالتأكيد". ووجهت التهم إلى مطالبوف وتم إسقاطه، واهتز لذلك الرأي العام العالمي، ويعتقد الأذربيجانيون وأخوانهم الأتراك بما يسمى "مذبحة الشعب الأذربيجاني في خوجالي"^(٧).

وثمة تفصيل مأساوي آخر جدير بالذكر: لقد أصبح من الواضح منذ تلك الأحداث أن ٤٧ أرمينيا كانوا قد أخذوا رهائن قبل ٢٦ شباط/فبراير في خوجالي "المسألة"، وهو حدث أغفلت ذكره وسائط الإعلام الأذربيجانية التي كانت "تغطي" المأساة. وبعد تحرير خوجالي، لم يعثر فيها سوى على ١٣ رهينة (بمن في ذلك ٦ نساء وطفل)، وقد أخذ الأذربيجانيون الرهائن الـ ٣٤ الأخرى إلى مكان غير معروف. والشيء الوحيد المعروف هو أنهم أخرجوا من القرية ليلة العملية ولكنهم لم يصلوا أعدام. وليس هناك أي معلومات حتى الآن عما يحتمل أن يكون قد حل بهم أو عما إذا كانوا ما زالوا محتجزين من قبل الأذربيجانيين.

(٧) "ميغابوليس - إكسبرس"، العدد ١٧، ١٩٩٢.

ومن الواضح أن أولئك الذين أرادوا إعطاء الانطباع بأن الأرمن هم الذين قاموا بتشويه الجثث، قاموا أولاً بتشويه جثث هذه الرهائن حتى يستحيل تحديد هوياتهم. ولهذا الغرض بالذات، نزع الثياب عن جثث العديدين، ولذلك الغرض بالذات شُوهِت جثث تلك الضحايا البائسة إلى درجة يستحيل فيها التعرف عليها.

وفي ضوء الوقائع السالفة الذكر، يمكن القول بثقة أن مجزرة سكان خوجالي المسلمين والرهائن الأرمن المحتجزين هناك كانت من صنع الجانب الأذربيجاني الذي ارتكب هذه الجريمة ضد شعبه ذاته لصالح المكائد السياسية والصراع من أجل السلطة.
